الصادق (عليه السلام) رمزا إلى تلك النقطة الوفاقية([556]). ويبدو أنّ حديث حجة الوداع كانت له أهميته الخاصة عند العلماء فالإمام شيخ الإسلام النووي الشافعي (631 ـ 676) يقول في شرحه لصحيح مسلم:([557])«وهو حديث عظيم يشتمل على جملة من الفوائد والنفائس من مهمات القواعد الى أن يقول ـ وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا. وصنّف فيه أبو بكر بن المنذر جزءاً كبيراً وخرج فيه من الفقه مائة ونيفاً وخمسين نوعاً، ولو تقصّى لزيد على هذا القدر قريب منه». والنووي هذا في شرح أحاديث الحج من صحيح مسلم يستند كراراً إلى هذا الحديث ويشرح مبهماته ومشكلاته. وقال الشيخ منصور علي ناصف من علماء الأزهر الشريف في كتاب «التاج الجامع للأصول»([558]): «هذا حديث جليل القدر عظيم الفضل، حوى كل ما فعله النبي صلى ا عليه وآله وسلم في حجة الوداع من أركان وواجبات ومندوبات إلا قليلاً وهو أول حديث طويل في كتاب التاج ويليه في الطول حديث الإسراء والهجرة الآتيان في كتاب النبوّة ـ ثم ذكر أحاديث أخرى وقال أخيراً ـ: وجابر ـ رضي ا عنه ـ كان يقود راحلة النبي صلى ا عليه وآله في حجة الوداع، فلذا كان أعلم الناس بها». وحجة الوداع هي الحجة الوحيدة التي أدّاها رسول ا صلى ا عليه وآله وسلّم بعد الهجرة وفيها علّم المسلمين أحكام حجهم ومناسكهم ولهذا الهدف